طلقة تنوير
المجلة الثقافية للائحة القومي العربي
لائحة القومي العربي

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

طلقة تنوير 55: المشروع القومي في مواجهة الاحتراق الذاتي

المشروع القومي في مواجهة الاحتراق الذاتي

عبدالناصر بدروشي

في بدايات انطلاق المشروع القومي العربي سعى أعداء الأمة إلى ضرب الفكرة الوحدوية اعتماداً على القوة العسكرية الغاشمة وعبر فرض التجزئة قسرياً، ثم ما لبثت الإمبريالية أن أدركت أن القوة العسكرية، وإن أدت مهمتها، فإن مفعولها لا يمتلك ضمانات الاستمرارية، فالفكرة الوحدوية لا يمكن أن تقبر ما دامت حية في عقول العرب وأفئدتهم نخباً وجماهيرَ على حدٍ سواء.

ثم عمدت الإمبريالية إلى فكرة اختراق الوعي عبر تجنيد قطعان من الـ"مفكرين" والـ"مثقفين" يعملون لمصلحتها، تتلخص مهمتهم في تقويض المشروع القومي العربي في وعي أصحاب المشروع القومي العربي وتحويل وجهتهم وتحريف مسلكيتهم والتشويش على بوصلتهم، وهي مهمة يمكن القول بأن الإمبريالية قد نجحت فيها نسبياً، وأكبر دليل على ما نقول هو تجربة الربيع الصهيوني الذي مكن الغرب من إقناع قطاعات واسعة من حَمَلة المشروع القومي واليسار العربي بأنه "ربيع عربي".

أسكرت خمرة الربيع عقول الكثيرين، إلا أن الجيش العربي السوري أفسد نشوة السكارى الذين شربوا من كأس برنارد هنري ليفي حد الثمالة.

فاستفاق البعض بينما تم تغييب وعي الكثيرين من حملة المشروع القومي المنتشين بخمرة الربيع، وفي غمرة مشروع الفوضى الهدامة وزعزعة الاستقرار وهدم أركان الدول أطلق الغرب الإمبريالي العنان للصوص الهوية أصحاب الهويات الفرعية (الأمازيغية والفرعونية والمشرقية والسورية والمسيحية والسنية والشيعية والكردية والدرزية إلخ..) فراحوا يعيثون فساداً في مغرب وطننا العربي وفي مشرقه محاولين تقطيع شرايين العروبة بخناجر أطروحاتهم المسمومة.

إن التصدي للأطروحات المخترقة ومحاولة تنوير المهتمين والمتابعين للشأن السياسي هي مهمة ممكنة وهي علاوة على ذلك واجب، على الرغم من الصعوبة البالغة والعوائق التي تقف أمام هذه المهمة نظراً لاختلال موازين القوى لمصلحة طابور المثقفين المأجورين الذين تفتح لهم دور النشر وأبواب السماء ليطلوا علينا صباحَ مساء من الفضائيات ويدخلوا بيوتنا دون استئذان

طلقة تنوير55: المشروع القومي في مواجهة الاحتراق الذاتي

المجلة الثقافية للائحة القومي العربي... عدد 1 كانون الأول 2018

- المشروع القومي في مواجهة الاحتراق الذاتي/ عبدالناصر بدروشي
- الهوية العربية من الدفاع إلى الهجوم/ بشار شخاترة
- وثيقتا المخابرات المركزية الأمريكية CIA عن سورية لعامي 1983 و1986/ إبراهيم علوش
- الصفحة الثقافية: الصوت الذي تفوح منه رائحة النيل/ طالب جميل
- قصيدة العدد: الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة/ عبدالعزيز المقالح
- رسم العدد: اليمن يواجه العدوان

لمتابعتنا انظر:

لمتابعتنا على فيسبوك، ابحث عن:
لائحة القومي العربي/ الصفحة الرسمية

روابط صديقة:
موقع الصوت العربي الحر
www.freearabvoice.org

راسلنا على:
arab.nationalist.moderator@gmail.com

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

ليلقوا إلينا بفضلات عقولهم وسموم ألسنتهم وأقلامهم بالإضافة للأموال التي تنفق بسخاء لإقامة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات.

بعد تقسيم الأمة قسراً عبر الاحتلال الأوروبي وترسيم حدود سايكس بيكو، وبعد الانتقال إلى مرحلة اختراق عقول النخب والمثقفين، دخلت أمتنا العربية منعرجاً خطيراً ومرحلة جديدة يمكن أن نطلق عليها وصف مرحلة "الاحتراق الذاتي".

إن الاحتراق الذاتي هو وصف لحالة فيزيائية، وهو احتراق يحدث بسبب تسخين المادة نفسها ذاتياً بحيث تزداد درجات الحرارة نتيجة حدوث تفاعلات كيميائية داخلية ناشرة للحرارة، يتلوها حدوث عمليات تسخين ذاتي تلقائية تسرع من العملية، وتنتهي بالاشتعال.

وجه الشبه بين التعريف الفيزيائي لعملية الاحتراق الذاتي وبين ما يحصل لنا كأمة هو أن عوامل التفكيك التي تم زرعها فينا بدأت تتفاعل فيما بينها وبدأت حرارة الوطن العربي ترتفع بشكلٍ مرعبٍ وهي تنذر باندلاع حريق عربي كبير بالمفهوم السياسي، وللأسف أصبح لبعض الطوائف وعي بذاتها، كذاتٍ منفصلة ومستقلة عن بقية الطوائف، وأصبح لبعض ممثلي الطوائف مشروع طائفي، وبدأنا نسمع أصوات تطالب بالكف عن اعتبار من هم خارج الجزيرة العربية عرباً، وهذه الأصوات فيما سبق كانت تخرج من أفواه النخب المفصومة عن الجماهير، أما اليوم فيمكن أن نلاحظ بالعين المجردة أن هذه المقولات قد بدأت تتسلل إلى عقول الجماهير وأصبح البعض يتبناها لا سيما المواطنون العرب في الأقطار العربية المنكوبة والتي أتى عليها حريق الربيع العبري.

والملفت للنظر هو هول الضخّ الإعلامي وكثرة الأضواء وهو ما أعمى كثيرين عن حقيقة بسيطة وهي أن كلّ هذه الدعاوى حديثة وجديدة جاء بها "الاستعمار" كأفكار مدمّرة ليستعين بها على تفكيك النسيج الاجتماعي للبلدان التي يريد إضعافها وإخضاعها لإرادته وأن هذه الدعوات لم يسمع بها أحد من قبل ولا وجود لأي أثر لها في مجتمعاتنا وحتى ممن يزعم البعض أنهم زعماء تاريخيون لمثل هذه الهويات الهجينة، مثل القائد التاريخي عبد الكريم الخطابي في المغرب العربي، تجد أثرهم وخطابهم قومياً عربياً حتى النخاع ومناقضاً تماماً لهذه الدعاوى الحديثة المستحدثة.
ومن الترهات التي أنتجها هذا التحريف والتزييف التخريبي نجد أقوالاً مثل:

"لقد كفرنا بالعروبة فلم نجنِ من العروبة سوى الخراب"!
"كفاكم حديثا عن القومية والعروبة فعروبتكم لم يصلنا منها سوى الموت والدم والقتل والخراب"!
"لطالما فتحت سورية أبوابها لكل العرب وكذلك العراق، فلم يجد العرب لنا جزاء سوى أن اجتمعوا على قتلنا وتهجيرنا وتخريب بلداننا"!

طبعا أنا أؤمن ايماناً راسخاً أن مثل هذه المقولات لم تخرج عفوية من شفاه المواطن العربي العادي، وإنما ألقيت إليه بعد أن تمت تهيئة الظروف لتنتشر كالنار في الهشيم .
يواجه دعاة المشروع القومي العربي اليوم تحدياً كبيراً لم يسبق لهم مواجهته، فنحن نقف اليوم أمام تسونامي حقيقي من دعاوى الهويات الفرعية الطائفية والعرقية والأقليمية والمناطقية يهدد باغتيال الهوية القومية للأمة العربية.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

تعيش أمتنا اليوم حالة من الردة القومية لم تشهد لها مثيلاً، حيث أن تأثير محاولات تخريب الوعي والهوية القومية قد اخترقت القشرة المثقفة النخبوية لتصل إلى المواطن.

إن الرد على بعض الأطروحات المخترقة لواحد أو لمجموعة من الأكاديميين هو أمر مقدور عليه، عبر الإمساك بخيوط التحليل ومتابعتها حتى يتم الكشف عن المغالطات التي يرتكز عليها، والتقاط بداية الانحراف ليتم دحضه علمياً، فكيف يمكن الرد على مقولات شعبوية لا علمية ولا عقلانية وغير منطقية استناداً إلى المنطق؟!

كيف يمكن الرد مثلاً على مثل هذا القول : "كفاكم حديثا عن القومية والعروبة فعروبتكم لم يصلنا منهم سوى الموت والدم والقتل والخراب"؟!

وكيف يمكن معرفة المنطق الذي قاد صاحب هذا القول إلى مثل هذا الاستنتاج الغريب وكيف وجد هذا الربط العجيب بين العروبة وبين الدمار الذي لحق بالسوريين أو العراقيين أو باليمنيين والليبيين؟

كيف يمكن لمواطن يمني عربي يقح أن يكفر بعروبته كردٍ على العدوان الإمبريالي المسلط عليه؟
هل أن الردة عن المشروع القومي العربي التي تأتي كردٍ على تجنيد بعض الشباب العربي في صفوف الإرهاب كفيلة بإيقاف تدفق الإرهابيين؟

هل أن الهوية الروسية للشيشان حمت روسيا من تدفق ما يسمى بـ"المجاهدين العرب"؟

وهل يكفي مثلاً أن تكون أفغانستان أفغانية وغير عربية حتى تسلم من بعض الانتحاريين العرب الذين تم تسفيرهم وتدريبهم للقيام بأعمال إرهابية؟

هل يعلم السوري والمصري والعراقي والليبي واليمني المتنصل من عروبته أن "داعش" تحتوي على أبي حمزة المصري بجانب أبي بكر العراقي وأبي قتادة السوري؟

وهل الإرهابي المجرم زهران علوش حجازيٌ بالمناسبة، أم أنه من قلب قلب الشام، لم يأتها من خارجها؟

حتى وإن كانت الوهابية كعقيدة متطرفة خارجة من أرض الحجاز المحتلة من آل سعود، كيف يمكن التغاضي عن أن هذه العقيدة لولا الدعم الانجليزي وعملية الإبادة التي تعرضت لها القبائل الحجازية الرافضة لها لما سادت في شبه الجزيرة العربية؟

الرد على مثل هذه العقيدة المتطرفة يكون عبر مشروع حضاري عربي نهضوي شامل وعبر تجفيف منابعها ومحاربتها في عقر دارها وليس بالتنكر للعروبة، فكما قلنا إن الدول غير العربية المتضررة من الإرهاب لم تكن يوماً حاملةً للمشروع القومي العربي، وكون هذه الدول ليست عربية فإن ذلك لم يشفع لها.

إذاً نفهم أن فكرة التنكر للهوية العربية كسبيل للخلاص من الإرهاب برمتها غير منطقية ولا عقلانية وسخيفة. إلا أنها رغم سخافتها تلقى رواجاً...

وهنا أيضاً يعمي الإرهاب الإعلامي الكثيرين عن حقيقة أن مطلب التحلّل من الهوية العربية الجامعة هو ذاته الذي تطلبه القوى الإمبريالية المعتدية على سورية وباقي الوطن العربي ويعدوننا بالرخاء إذا نحن تخلّينا عن هويتنا العربية ومشروعنا القومي العربي وفلسطين .. ذلك لأنهم يدركون قبل غيرهم أن التمسك بهويتنا العربية هو طريق خلاصنا.. وهم لا يريدون لنا الخلاص. ومن ناحية أخرى نقول: لماذا ننتصر إذا حقّقنا للعدوان أهدافه التفكيكية وهدفه في وأد المشروع القومي العربي؟!

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

إذاً على حملة المشروع القومي العربي وحراس الهوية القومية تجديد آليات نضالهم وتطوير مستوى أدائهم حتى يصل صوتهم إلى الجماهير العربية المضللة والمغرر بها، لإقناعها بحقيقة واضحة مثل وضوح الشمس في رابعة النهار مفادها أن الإرهاب هو ظاهرة إمبريالية وأداة صهيو-أمريكية.
ويبقى السؤال مطروحاً، ماذا سيفعل حراس الهوية والعروبة أمام هذه الموجة العاتية من الردة القومية، وكيف يمكن إيقاف عملية الاحتراق الذاتي التي نعيشها اليوم؟
لا بد من إنتاج خطاب قومي عربي قادر على الوصول إلى الجماهير العربية، بنفَسٍ تجديدي.. والطرف الأكثر أهلية في لعب دور محوري في هكذا مشروع هو سورية المنتصرة وقلب العروبة النابض وقلعتنا القومية المقاومة الأخيرة، المعنية أكثر من غيرها بمواجهة الهجمة على هويتها. ومثلما كانت سورية قلب المقاوم وحضن المقاومة العربية المسلحة، ينبغي أن تكون رافعة لواء المقاومة الفكرية والحضارية في وجه الغزو الثقافي الذي يجتاحنا.

الهوية العربية من الدفاع إلى الهجوم

بشار شخاترة

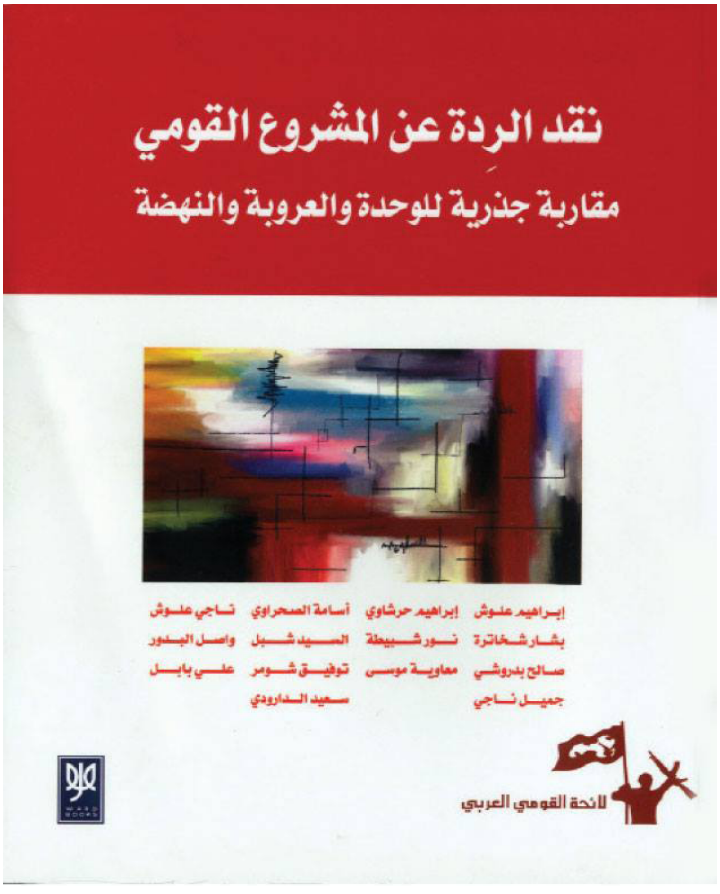

ليس من المفترض أن يتضمن حديث الهوية لأية أمة مفردات من قبيل الدفاع أو الهجوم، إلا إذا تعرضت تلك الهوية فعلاً للهجوم، ولعل من خصوصية الهوية العربية أنها تتعرض بصورة دائبة لمحاولات الطمس والشطب.

وحتى تتضح معالم معركة الهوية لا بد من أن نحدد أوجه وملامح الهجوم الذي تعرضت الهوية العربية له ولا تزال، حيث يمكننا أن نحصر أطراف هذا العدوان بجهاتٍ متعددة ومركبة ومتشابكة، وأحياناً مشتبكة مع بعضها بعضاً تبعاً للتغيرات والتطورات في الحرب المستعرة على هويتنا، مستبعدين ورافضين سلفاً الهرطقات المعتادة في هكذا سياق لجهة الحديث عن وسواس "نظرية المؤامرة" التي يحاول بعض الليبراليين تسويقها ووصم كل من يدخل هذا المدخل بالقصور وضبابية الرؤية والعجز الذي يحاول أصحابه (أي نحن أو من هم على شاكلتنا) أن يردوا اوضاعنا العربية الراهنة إليه، لنؤكد أن الموضوع أكبر من أن يوصف بالمؤامرة، بل هي حربٌ حقيقية ومستمرة وبرؤوس متعددة عسكرية واستخبارية وثقافية ودينية وتاريخية واقتصادية، وأن أطراف هذا العدوان، سواء جمعتهم وحدة الهدف أم وحدة الصف أم الصدفة فإنهم جميعا تتضافر جهودهم نحو شطب الهوية العربية من قاموس الهويات البشرية.
لذلك نرى من واجبنا توصيف أطراف هذا العدوان ومآربهم وصلاتهم بروحٍ متفقةٍ مع عنواننا باعتبار أن خيرَ وسيلة للدفاع هي الهجوم، ولنبدأ بأول تلك الأطراف:

أولاً – الغرب:

الغرب يتضمن معنىً اصطلاحياً، بمفاهيمَ جغرافيةٍ-سياسيةٍ وتاريخيةٍ وثقافيةٍ ودينيةٍ واقتصاديةٍ، حيث أنه لا يغيب عن الذهن التشابك والاشتباك بيننا كعرب وبين الغرب عبر عصور تاريخية ممتدة، منذ اللحظة التاريخية المُغرِقة في القدم التي وعى فيها الغرب أنه غربٌ ونحن شرق بكل ما يعنيه مصطلح الشرق من معنى عربي.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

نقول هذا بكل ثقة واطمئنان إننا نحن الشرق صاحب الحضارة والتاريخ وواهب الحضارة وحاملها للدنيا بمشاعل ألواح سومر وبابل ومصر القديمة، أو على شفار سيوفنا أو على متن مراكبنا التي عبرت عباب البحار من فينيقيا إلى قرطاج، ومن اليمن إلى رحابة الدنيا المفتوحة على المحيطات الكبرى، نقول هذا بكل ثقةٍ ولا فخر، نقوله لأن هذا الغرب أدرك نقطتين اعترف بهما علماؤه ومؤرخوه: الأولى إنه أتى إلى الحلبة متأخراً وكان عليه أن ينتظر طويلاً خلف الباب لتُفتح له الدنيا من قِبلنا، ولأنه أدرك أيضاً أنه لا منجاة له ولا حضور في هذا الكون بحضورنا وصدارتنا، لذلك توارث هذا الغرب، أمة خلف أمة، فكرة أنه لا يجب أن تغيب عينه عن هذا الشرق، وما زاده حنقاً وحقداً، لم ينسه قط، هو القائد العربي العظيم هنيبعل، فلا تزال أسطورة هذا القائد العظيم تعصف بذاكرة هذا الغرب الذي نشأ على قاعدة من اللصوص أول ما وُجدت قاعدتها الأولى في بناء روما لأول مرة حينما قامت على تجميع شذاذ الآفاق والقتلة والمجرمين حول بعض القبائل التي استوطنت في روما فيما يشبه نشأة الولايات المتحدة الأمريكية عندما شُحن اليها مئات ألوف المجرمين الذين ذاقت بهم أوروبا الأهوال وكانوا نواة أمريكا، لكيلا نستغرب هذا الإجرام المتأصل. فحتى ينهض هذا الغرب يجب أن يكون على حسابنا نحن العرب (الشرق)، إن رمزية الشرق والغرب، نلمح فيها أول ملامح الحرب على هويتنا العربية، فتضيع الهوية العربية بين تأويلات "الشرق والمشرق"، ولكن الحقيقة الثابتة والبارزة من قراءات المؤرخين الغربيين جميعاً أن كلمة "الشرق" لا معنى لها ولا تفسير إلا الحضارة والهوية العربية، ولكنها الحرب التي تستهدف وعينا وتاريخنا يحاول فيها هؤلاء الحديث عن الشرق وحضارته وكأن هذا الشرق والشرقيون وجدوا في الفراغ أو ذهبوا إلى العدم لم يعد لهم ذكر حتى لا ينطقوا الحق والحقيقة إن الشرق والشرقيون هم العرب وبلاد العرب.

فالملمح البارز هو حرب استعمارية واقتصادية وعسكرية وتدمير وحصار، فالاستهداف متعدد المستويات وهناك دائماً قاسمٌ مشتركٌ فيها جميعاً: لا عرب ولا عروبة! ولا يفوتنا القول إن الكيان الصهيوني واليهود وكلاهما على وجه الخصوص هم في مقدمة الأعداء للهوية العربية ويمثلون رأس حربة في هذا المجال بخلقهم مناخاً ملائماً للغرب وللقوى المعادية للعروبة التي سنوردها هنا.

ثانياً- الإسلام السياسي:

الإسلام السياسي بالمفهوم الشائع اليوم مصطلح حديث نسبياً أخذ ملامحه المتميزة التي يُعرف بها في الحاضر عبر ما لا يزيد عن القرن ونصف القرن، فقد تم تبنيه على يد الاستعمار البريطاني منذ ما بعد أواسط القرن التاسع عشر في استشراف لخطة الحرب الغربية على الهوية العربية التي أخذت دفعةً وجرعةً قويةً على يد محمد علي باشا في بدايات القرن التاسع عشر في مواجهة الدولة العثمانية المتحالفة مع الغرب ضده، مع العلم أن بريطانيا دعمت الدولة العثمانية في مواجهة روسيا القيصرية طوال القرن التاسع عشر أيضاً، فالمفارقة قامت على تبني الغرب (للتنوير) الإسلامي في حين الصراع المفترض مع دولة (إسلامية) هي الخلافة العثمانية، فشكلت كتابات محمد عبده وجمال الدين الافغاني ورشيد رضا متسلسلة مهدت لحسن البنا لاحقاً في إيجاد الأرضية التنظيمية للمفهوم المعاصر للإسلام السياسي الذي تفرعت عنه القوى والمنظمات الإسلاموية الأخرى وذلك بموازاة التبني السابق للاستعمار البريطاني للثنائية السعودية الوهابية كمرادف آخر لخط الإسلام السياسي.

ولا نبالغ إذا قلنا إن هاتيك الحركات الإسلاموية هي ثمرة فكرية تاريخية لعدوان تاريخي على العقل العربي بذر بذوره في مواجهة الهوية العربية الإكليروس الإسلامي الذي حاصر العقل والإنسان العربي بمنهج النقل، هذا الإكليروس الذي خاض معركته بأيدٍ غير عربية خاضت معاركها القومية المناهضة للعرب والعروبة باسم الدين.

لقد كرست حركات الإسلام السياسي أولى معاركها في مواجهة العروبة، ووصمت الحركة القومية الصاعدة في مطالع القرن العشرين بالعصبية المنتنة التي نهى عنها الإسلام، ورويداً رويداً تكرست ملامح الحرب على الهوية العربية بالتوازي مع فصل عرى العلاقة بين العروبة والإسلام في استئثار عجيب واستحواذ للإسلام أشبه بمعركة مدرسة النقل التي احتكرت الإسلام وعطلت العقل في ترديداتها النقلية عن الإسلام.

لقد استخدمت المنابر منطلقاً للحرب على الهوية العربية بمناسبة وبدونها، في تبنٍ لمقولات أبسط ما يقال فيها إنها بلهاء ولكنها تعتمر العمامة ويرددها أئمة على المنابر بعنعنة لا سند لها ولا أساس لصحتها تتهاوى أمام المنطق عند وضعها على المشرحة.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

إن التعبئة الدينية التي تبنتها في مواجهة العروبة كانت الخطاب الوحيد دون منافس في مرحلة تاريخية شهدت فيها الهوية العربية دفعةً قويةً على يد البعث والناصرية، ولم تكن الحركات الدينية تناصب العدو الصهيوني العداء كما ناصبته للعروبة، وقد اشتد عودها بدعمٍ من البترودولار، ويمكننا أن نلخص ما سبق في أن الذي يدفع الإسلام السياسي لمحاربة الهوية العربية يعود إلى سببٍ مركبٍ يرتبط من جهة بتاريخ الإسلام السياسي المُحتضن من الغرب والرجعية العربية، ويرتبط من جهةٍ أخرى بسببٍ ذاتي هو أن هذه التكوينات السياسية الإسلاموية تجد نفسها بلا أرض تقف عليها في مواجهة الهوية القومية العربية، كون الهوية العربية لا تتناقض مع الإسلام بل تعتبره مكوناً مهماً في بنيتها الغنية من الجانب الروحي الديني بالتلازم مع المسيحية العربية، وهذا من أسرار غنى واستقرار هذه الهوية على الأرض العربية، والتي تنفي التعصب الديني على قاعدة كلنا عرب مسلمون ومسيحيون، فالدين لله والعروبة والوطن لنا جميعاً، وهذا الشعار يسلب من الإسلام السياسي الأرضية التي تجمع كلمة الأمة تحت رايتها، ولا غنى عن الإشارة أن الحركات الإسلاموية تتبنى كل أمم الدنيا لأنها مسلمة وبقلبٍ مفتوح ونفسٍ راضية وتقف متشنجة معادية في مواجهة العروبة.

ثالثاً - أنظمة التجزئة القُطرية:

العدوان الذي شنته الدولة القُطرية على الهوية العربية لا يقل سوءاً عن الطرفين السابقين، وهنا لا بد من التمييز بين مستويات مختلفة من أنظمة الدول القُطرية، وحتى الدول القطرية ذاتها، فليست كلها في نفس المستوى في هذا السياق. فهناك الدول التي تبنت نهجاً دافعاً وداعماً للهوية العربية بحكم أن أنظمة الحكم فيها عروبية، كالعراق مثلاً ومصر الناصرية، وهناك أقطار تكوينها النفسي عروبي الطابع لجهة تبني الخط السياسي، كسورية والجزائر واليمن، فالأولى مركز تاريخي عريق للهوية العربية والفكر القومي، والثانية كانت الرافعة لثورة تحريرها من نير الاستعمار الفرنسي الحركة العربية بقيادة عبدالناصر، والثالثة كونها منبع العروبة، فالأصل يبقى محتفظاً لنفسه بعراقة الهوية، بالطبع هنا لا نقلل من صدق انتماء أي عربي، إنما نتحدث عن تكوينات سياسية نتجت بعد حقبة من الهيمنة الاستعمارية، فالمحاكمة متعلقة بالأنظمة وبالبنية القُطرية الحديثة لا بالشعب العربي.

وهناك أقطار عربية بذلت جهداً كبيراً، بأنظمتها التي اصطنعها الاستعمار، في معركة استهداف الهوية العربية، ففي تشابهٍ في المنطلق في العداء للعروبة مع الإسلام السياسي بالتبعية للغرب وبالشعور بالضآلة في مواجهة هوية راسخة، تفقد أنظمة التجزئة شرعية وجودها، فحتى تستطيع تلك الأنظمة تبرير وجودها لا بد لها من تشويه الهوية العربية وخلق هويات قُطرية لا أساس لها، وقد سخرت في هذه الجبهة كل وسائل الدول من إعلام وسينما ودراما وأدب لتكريس مفاهيم هوياتية جديدة بالتزامن مع التشويه الممنهج للهوية العربية، فقد تكرست أوضاع واقعية لا ترقى للقول بوجود هوية قُطرية، لأن الهوية بحد ذاتها لا يخلقها القرار السياسي، لكن تلك الأوضاع تحرسها مصالح قوى مجتمعية وسياسية ارتبطت بوجود الحالة القُطرية وبالحاجة لتكريس وجودها حفاظاً على تلك المصالح، وعلاوة على الحرب على الهوية العربية عملت أنظمة التجزئة تلك على فصل عرى المودة وقطع التواصل بين أبناء الأمة العربية، وأمعنت تخريباً واستهدافاً لبقية الأقطار العربية في سبيل تأزيم العلاقة بين العرب في أقطارهم، ونسبت كل تلك الأفعال إلى عرب تلك الأقطار، لزيادة الفرقة بين الأشقاء.

ولعل الاستهداف الذي قامت به دول التجزئة الرجعية فيما يسمى بـ «الربيع العربي» خلّف وراءه جروحاً وشروخا عميقة في جدار الشعور القومي، فاليمني والليبي والسوري والعراقي على سبيل المثال ماذا سيقول في تآمر بعض الأنظمة العربية عليه؟! إن إعلام تلك الأنظمة والإعلام المتواطئ معهم لا ينفك عن توجيه التهمة للعرب، لا للأنظمة التي قادت المؤامرة، للكفر بالعروبة وأهلها.

رابعا- الجوار القومي، تركيا نموذجاً:

الدولة العثمانية من أكبر الكوارث التي حلت على هويتنا وأمتنا العربية، وذلك بسبب جهلها وفقرها الحضاري، ولتسلطها على العرب فترةً طويلة تركت أعمق الآثار علينا، فالتصحر الفكري والعداء الممنهج للعروبة باسم الإسلام، مهّد أرضية خصبة للقوى الاستعمارية الأوروبية لاحقاً، وللإسلام السياسي أيضاً، بمقولة الهوية الإسلامية والأمة الإسلامية على حساب الهوية والأمة العربية، وحتى بعد أفول الدولة العثمانية ووراثة الجمهورية التركية لها عادت بلباسها الديني لتمارس نفس الأسلوب علينا للعودة من جديد تحت ستار الإسلام وبغطاء من بعض التنظيمات الدينية العربية.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

في مواجهة كل هؤلاء الأعداء لا تزال الهوية العربية صامدة رغماً عن كل ما واجهته ولا تزال تواجهه، فقد تشبثت في الماضي بخطاب متزن وعقلاني ومرتكزٍ لعناصر عمرها من عمر الزمن والحضارة والوجود الإنساني، تبدلات المرحلة العربية والعالمية الراهنة تحتاج إلى ما هو أكثر من إبراز معالم هذه الهوية، فبعد جريمة "الربيع العربي" التي ابتليت بها الأمة تم تدمير القواعد السياسية الداعمة للهوية العربية، فبعد حصار العراق الطويل ومن ثم الاحتلال واستهداف اليمن على يد العدوان السعودي المتحالف مع بعض الأنظمة الرجعية العربية، واستهداف سورية أيضاً فإن الهوية العربية تضررت كثيراً، ففي هذه المرحلة وأمام بروز دعوات معادية للعروبة علانيةً تحتاج الهوية العربية لأن تضيف إلى عناصر خطابها التقليدي عناصر أكثر هجومية وأكثر اشتباكاً مستندة على قاعدتين: الأولى العناصر الحضارية العقلانية المتزنة للعروبة، والقاعدة الثانية الرد بمنطق أكثر تشدداً وتطرفاً على كل مفاعيل ومحركات ومبررات الهويات الفرعية أو من يقف خلفها من القوى المناهضة للعروبة المذكورة أعلاه.

يُلاحظ صعود اليمين الشعبوي في أوروبا والولايات المتحدة وحتى البرازيل نتيجة التأزيم الذي خلقته الرأسمالية العالمية بسبب تطورها لا سيما بروز رأس المال المالي، وانتقال مراكز الإنتاج إلى أماكن أقل كلفةً واكثر ربحيةً، وقد فتحت هذه الأزمة الباب للقوى القومية المتطرفة للصعود إلى السلطة، في وقتٍ لا تعاني تلك الدول من جزءٍ يسير مما تعانيه الهوية والأمة العربية، لا نقول هذا الكلام بمناسبة تقليد الغرب، أو تبني سمات يمينية في خطاب الهوية العربية، فالهوية العربية لا يمكن أن تكون كذلك وإلا فإنها لن تكون عربية، فما نقصده هنا هو أن إدارة المعركة تحتاج إلى تغيير في الخطة والانتقال إلى حالة الهجوم، لنقول إن الخطاب المعادي للعروبة يحتاج إلى هجومٍ من نوع التعالي القومي وإبراز الذات القومية في مواجهة خطاب الغرب الخبيث الالغائي، وفيما يتعلق بالكيان الصهيوني فإن خطابنا يجب أن يتركز على مواجهة اليهود واليهودية عالمياً، وإبراز علاقتها الوطيدة بالصهيونية، وتصفية الحساب مع عدوانها المباشر والمستمر وبذات الوقت تحريضها الأزلي على أمتنا.

أما الخطاب الإسلاموي ففيه تشعبات متعددة أولها عقلنة الإسلام وإخراجه من أسر الإكليروس والمرويات غير المحققة والتمسك بمخرجات العقل في قراءة النص القرآني في الفهم والاستنباط، وعلى ذات الصعيد نقول إن مقولات العصبية والهوية الإسلامية والأمة الإسلامية تستحق الهجوم كونها لا أساس لها من الدين والواقع الاجتماعي والتاريخي، وإبعاد الجهلة عن التصدي للخطاب الديني الذي يحتاج إلى تنقية من كثيرٍ من الشوائب العالقة به بسبب الطارئين عليه وبفعل المراكمة فيه عبر فترات زمنية طويلة.

وفيما يتعلق بالهويات القُطرية فإنها وأنظمتها فانها لا مجاملة معها، فهي تستحق الحرب والهجوم المباشر عليها والتعاطي معها من منطلق المتعالي على ما لا يدانيه في الشرف، وتعرية أنظمة الرجعية التي تروج أكاذيب الانتماء والوطنية وكشف حقيقة مسؤوليتها عما اقترفته بحق أمتنا.

أما الجار التركي فهو لا يرتقي أن يكون نداً للعروبة، وهذا المفهوم واجب التعميم في ثقافتنا العربية، فقد ارتقى إلى مراتب بسبب تسلطه علينا ونهب ميراثنا، لكنه يبقى أقل من أن يضع نفسه في مراتب الهوية العربية.

إن توجيه الخطاب العربي المعاصر للهوية لا يجب أن يتناسى ربط كل هؤلاء المجرمين بحق العروبة وفضح علاقتهم وأدوارهم المتكاملة في حربهم عليها، لذلك ينبغي أن تتحلى الطليعة القومية بالهجومية والجذرية والمبادرة في سياق حماية الهوية العربية، وبلسمة جراحها.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

وثيقتا المخابرات المركزية الأمريكية CIA عن سورية لعامي 1983 و1986*

إبراهيم علوش

وثيقة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA للإطاحة بالرئيس الراحل حافظ الأسد عام 1986:

توجد أدلة قاطعة على أن الولايات المتحدة سعت للإطاحة بالقيادة السورية منذ الثمانينيات، على الأقل بحسب بعض الوثائق التي تم الإفراج عنها لتقادمها، أحدها يعود لعام 1986، لتاريخ 30 تموز 1986 بالتحديد، وهي تحمل عنوان "سورية: سيناريوهات التغيير السياسي الدراماتيكي"، ويمكن للقارئ الكريم أن يجد رابط الوثيقة الأصلية في الهوامش(1)، كوثيقة "معقمة" لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (أي تتضمن الكثير من الأسماء والكلمات والجمل والفقرات والصفحات المحذوفة) تم السماح بالإفراج عنها بعد 25 عاماً، في 15 شباط عام 2011، ويبدو أنها لم تنشر على موقع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية على الشبكة العنكبوتية حتى 22 كانون الأول 2016، ولذلك فإن المقالات والتحليلات التي تشير إليها في الصحافة الغربية لم تبدأ بالظهور حتى بداية عام 2017.

يُذكر أن الوثيقة من إعداد "مركز التخريب الأجنبي وزعزعة الاستقرار" Foreign Subversion and Instability Center (كما نفهم من الهامش المدون في نهاية الصفحة الأولى من نص الوثيقة، وهي نهاية الصفحة الخامسة من نسخة الـPDF)، وهي تبدأ بالجملة التالية: "تقدم هذه المذكرة عدداً من السيناريوهات الممكنة التي قد تقود للإطاحة بالرئيس الأسد أو تغييرات دراماتيكية أخرى في سورية"، وهي ورقة من 28 صفحة، تم توزيعها على نطاق ضيق جداً في الإدارة الأمريكية، نرى أن بعض من تلقوا نسخةً منها تتم الإشارة إليهم بالرموز، والبعض الآخر بأسمائهم الحقيقية الكاملة، ومنهم شخصيات معروفة مثل دنيس روس، وريتشارد مورفي، ووليم إيغلتون (سفير سابق للولايات المتحدة في سورية)، وغيرهم.

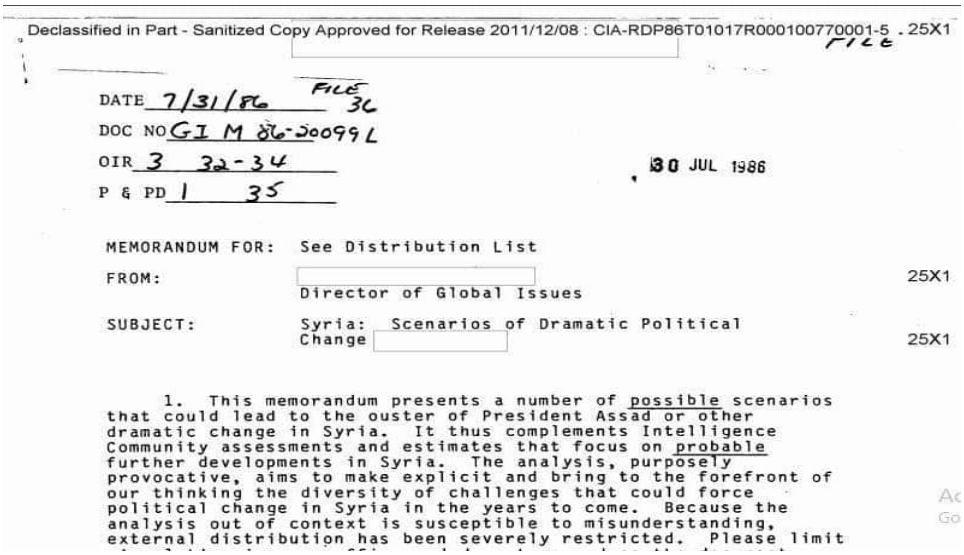

Declassified in Part - Sanitized Copy Approved for Release 2011/12/08 : CIA-RDP86T01017R000100770001-5 . 25X1

FILE

DATE 7/31/86 FILE 3C

DOC NO GI M 86-20099L

OIR 3 32-34

P & PD 1 35

30 JUL 1986

MEMORANDUM FOR: See Distribution List

FROM: 25X1
Director of Global Issues

SUBJECT: Syria: Scenarios of Dramatic Political Change 25X1

1. This memorandum presents a number of possible scenarios that could lead to the ouster of President Assad or other dramatic change in Syria. It thus complements Intelligence Community assessments and estimates that focus on probable further developments in Syria. The analysis, purposely provocative, aims to make explicit and bring to the forefront of our thinking the diversity of challenges that could force political change in Syria in the years to come. Because the analysis out of context is susceptible to misunderstanding, external distribution has been severely restricted. Please limit

تتناول الوثيقة سورية من منظور طائفي أولاً، ومن منظور ما تسميه "صراعات ضمن النخبة الحاكمة"، كما تتحدث عن "نزاعات ذات طابع عشائري في صفوف العلويين"، وتقول أن إساءة إدارة النزاع مع "إسرائيل"، أو الوجود السوري في لبنان، يمكن أن يؤديا لحدوث انقلاب على الرئيس الراحل حافظ الأسد، وتركز بالأخص على الصراعات بين رفعت الأسد وبين عدد من مراكز القوى في الدولة والحزب والجيش. ومع أن الجزء الأول من الوثيقة ذات الثماني والعشرين صفحة يأخذ طابعاً وصفياً حول الوضع العام في سورية، فإن ذلك يتم بمنظور يستهدف التعرف على الجهات والعوامل التي يمكن أن تساعد على "قلب النظام" والجهات والعوامل التي تساعد على تثبيته. وهنا طبعاً كان التركيز الأول على جماعة "الإخوان المسلمين" التي تقول الوثيقة أنها قادت تمرداً في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات. وتضيف الوثيقة في هذا السياق: "إن إمكانية حدوث عنف مجتمعي جدي تبقى... وإن أي رد فعل حكومي مفرط على اندلاع احتجاجات صغيرة يمكن أن يطلق اضطرابات واسعة النطاق".

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

منذ البداية تطرح الوثيقة هدفاً محدداً هو أن يحكم سورية نظامٌ معادٍ للاتحاد السوفياتي السابق، وتنظر لمن سيخلف الرئيس الراحل حافظ الأسد من هذه الزاوية. وتقول: "نقدّر أن مصالح الولايات المتحدة في سورية تمكن خدمتها على أفضل وجه من خلال نظام سني لأنه سيضم على الأرجح أشخاصاً معتدلين نسبياً مهتمين بتأمين المساعدات والاستثمار الغربي، ومثل ذلك النظام سيكون أقل ميلاً لتصعيد التوترات مع إسرائيل".

ونجد في الصفحة 7 و8 من الوثيقة: "تورط سورية في لبنان ومواجهتها مع إسرائيل يمكن أن تحفز تحديات لحكم الأسد برأينا. لقد حدّ الأسد من دور سورية المباشر في لبنان من خلال العمل عبر مليشيات وكيلة أساساً. لكننا نعتقد أنه مصمم على تحقيق الهيمنة السورية ليضبط نفوذ إسرائيل وليمنع لبنان من التحول إلى قاعدة تخريب ضد سورية. ويمكن أن يقوم الأسد بتوسيع دور سورية في لبنان إلى مستويات غير مقبولة لدى الجيش أو الجمهور العام، أو على العكس من ذلك، يمكن أن يصبح الجيش محبطاً من تردده بالقيام بعمل أقوى. لقد تجنب الأسد بشكلٍ عام التحركات التي يمكن أن تستثير حرباً مع إسرائيل، لكننا نعتقد أن حملته لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل قد تنتج صداماً مسلحاً قد يؤدي إلى تقويض موقعه الداخلي إذا ما أساء إدارة ذلك الصدام أو إذا تكبد هزيمة جدية".

"سورية هي محور نفوذ موسكو في الشرق الأوسط، ولذلك فإن لديها مصلحة راسخة في التحولات الأساسية في التوجهات السياسية للنظام أو في التغييرات التي تطرأ على القيادة السورية"، وتضيف الوثيقة أن الأسد، بالرغم من اعتماده على المساعدة العسكرية السوفياتية، فإنه بقي حذراً من النفوذ السوفياتي المفرط، وأنه أظهر، برأي المراقبين الغربيين، استقلاليته من خلال القيام بأعمال مناقضة للرغبات السوفياتية، "مثل اجتياح لبنان عام 1976".

تذهب الوثيقة هنا إلى تحديد خمسة أشخاص رئيسيين في حلقة الأسد الداخلية، حذفت كل أسمائهم، ومجموعة من الأشخاص البارزين الآخرين، على رأسهم رفعت الأسد، يلعبون دوراً مهماً في حياة سورية السياسية. بعد ذلك ثمة فقرة عن الجيش، وأخرى عن حزب البعث، ومن ثم عن الطائفة العلوية، وما تقول الوثيقة أنه تناقضات ضمنها، وعن الطائفة السنية، ولا حاجة لكاتب هذه السطور أن يشير مجدداً لمدى احتقاره للنظرة الطائفية ومنطقها.

نصل هنا إلى جماعة "الإخوان المسلمين" (في الصفحة 14-13): "مع أن قمع الإخوان المسلمين قلل من التمرد المسلح إلى حد كبير، نقدر أن إمكانية كبيرةً لا تزال قائمة في حركة معارضة سنية أخرى. وقد كان دور الإخوان المسلمين جزئياً هو استغلال وتنسيق النشاط المعارض لمجموعات منظمة أخرى مثل النقابات المهنية التي شاركت في الإضرابات العامة، والطلاب الذين تظاهروا، وأساتذة الجامعات الذين قدموا استقالات جماعية، وتجار البازار الذين أغلقوا متاجرهم. وهذه المجموعات لا تزال موجودة، وتحت القيادة المناسبة يمكن أن تأتلف في حركة أوسع (ثم كلام محذوف)"، ثم يأتي حديثٌ عن فرص قيام تحرك مناهض جديد على أساس طائفي يتألف من التجار والحرفيين و"الطلاب والمثقفين والمهنيين الشباب الذين شكلوا قاعدة دعم العصبة المحاربة من جماعة الإخوان المسلمين، وبقايا جماعة الإخوان المسلمين نفسها الذين يمكن أن يصبحوا قادة في حركة المعارضة السنية الجديدة". ولعل مثل هذا المنطق يمثل إحدى نوى التحرك "الربيعي" في سورية الذي عايشنا مظاهره بعد 25 عاماً، إذ أن ما يتم التحدث عنه هنا يشبه "انتفاضة شعبية"!

يتابع التقرير أن الرئيس الأسد شخص براغماتي صلب مهيأ جيداً لمواجهة التحديات لحكمه، لكن مشاكل خطيرة تلوح، وقدرة قادة سورية على إدارة تلك المشاكل لا يمكن أخذها على المضمون. هنا تنشأ، بحسب الوثيقة عدة سيناريوهات ممكنة، منها محاولة رفعت الأسد أن يحكم سورية، وهنا تتنبأ الوثيقة أنه لن يستطيع الاستمرار بحكم سورية حتى لو تمكن من الوصول إلى سدة قيادتها بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد، ولكن، برأي الوثيقة، أن ذلك قد يؤدي لسلسلة من الصراعات الداخلية والانقلابات التي يمكن أن تؤدي، مع تحديات مواجهة إسرائيل وإدارة المشاكل الاقتصادية، ومع الخلافات التي يمكن أن تظهر حول دور سورية في عملية السلام في الشرق الأوسط، وتورطها في لبنان، وعلاقتها مع منظمة التحرير الفلسطينية، لانهيار الحكم ونشوب صراع طائفي أو حرب أهلية (ص 16).

السيناريو الثاني الذي تطرحه الوثيقة هو أن تؤدي المواجهة مع "إسرائيل" إلى نكسات عسكرية كبيرة تقوض الحكم، وذلك يمكن أن يحدث إما بسبب "ضربة وقائية" لجهود التسلح السورية، أو بسبب نشر الصواريخ السورية في لبنان، أو إذا ما حاول الأسد شن هجوم لاسترجاع الجولان.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

كذلك يمكن، بحسب الوثيقة، أن يؤدي توسيع الدور السوري في لبنان إلى تزايد خسائر الجيش السوري ولحدوث تمرد بين الجنود والضباط الصغار بسبب الخسائر المتصاعدة. والفكرة هنا أن خسائر عسكرية باهظة قد تقوي أعداء الحكم وتشجعهم على مناهضته وعلى تعبئة السكان ضد "مغامراته" في لبنان أو ضد الكيان الصهيوني.

السيناريو الثالث بحسب الوثيقة هو "تحول أحداث عنف على مستوى محلي إلى حرب أهلية" (مثل درعا عام 2011؟! إ. ع)، وهي أحداث عنف يمكن أن تتسبب بها احتجاجات عادية على ارتفاع الأسعار، أو تجاوزات محدودة على المواطنين في مكان ما، فتتحول إلى صدامات مفتوحة مع قوى الأمن على مستوى محلي، فإذا أدى استخدام قوة مفرطة في قمع تلك القلاقل إلى شعور السكان في مناطق أخرى بالغبن "الطائفي"، فإنها ستؤدي لانتشار الاحتجاجات على نطاق جغرافي أوسع (ص 20). والفكرة المركزية هنا هي القيام بتحركات معينة (بين التجار أو الطلاب أو القطاعات المهنية) تؤدي لردة فعل من قبل الدولة ضد قطاعات من السكان بعينها مما يمكن أن يشعل حرباً أهلية على أساس طائفي.

السيناريو الرابع، الذي تقول الوثيقة أنه أقل ترجيحاً، هو أن تؤدي إهانة السلاح السوفياتي في المواجهات مع "إسرائيل" إلى نشوء رغبة عند بعض القيادات السورية للبحث عن بدائل في الغرب، مما قد يدفع السوفيات للدخول في أتون الصراع الداخلي لإبقاء الدولة السورية موالية لهم. وتنتهي الوثيقة إلى الاستنتاج أن "المصالح الأمريكية" تمكن خدمتها على أفضل وجه إذا حكمها نظام سني يسيطر عليه معتدلون معنيون بإدارة الأعمال business-oriented، وأن رجال الأعمال المعتدلين سيرون حاجة ماسة للمساعدات والاستثمار الغربيين لبناء القطاع الخاص في سورية، مما يفتح الباب لصلات أقوى مع الحكومات الغربية. ومع أننا نعتقد أن مثل تلك الحكومة سوف تقدم بعض الدعم للقضايا العربية – أو بعض الكلام المعسول على الأقل – فإن انهماك هذه المجموعة بالتنمية الاقتصادية، ورغبتها بتحجيم دور الجيش في البلاد سوف يخلق حافزاً عند السنة لتجنب الحرب مع "إسرائيل"، وتختم الوثيقة بالقول أن هذه الفوائد لا تتحقق بالدرجة نفسها إذا وصل الأصوليون إلى الحكم... على الأقل كان هذا تفكير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عام 1986، ومن الواضح أنهم وحلفاءهم دعموا الحركات التكفيرية بقوة في سورية وغيرها فيما بعد، من أفغانستان إلى سورية إلى غيرها، ليس بالضرورة ليصلوا للحكم، بل ليزعزعوا استقرار الشعوب والبلدان، وهو ما سنعود إليه لاحقاً.

ولا بد من التنويه في هذه العجالة، أن المجتمع التجاري في دمشق وحلب، وقطاعات أساسية من الفئات التي تحدث عنها تقرير وكالة المخابرات المركزية أعلاه، رفضت الانسياق خلف محاولات تدمير سورية، وهو ما يُقر به تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية نفسها في 28 أيار 2015 (2)، أما بالنسبة لجماعة "الإخوان المسلمين" ودورها، فقد شكل العنصر الأهم فيما يسمى "المجلس الوطني السوري" بحسب تقرير آخر عنهم (3) لـ"وقف كارنيغي" أحد أبرز مراكز الأبحاث الأمريكية المعنية بصياغة السياسة الخارجية الأمريكية، ويُذكر أن تقريراً لصحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية المعروفة في 12 حزيران 2015 ذكر أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مررت أكثر من مليار دولار سنوياً لتسليح وتدريب وتجهيز العصابات المسلحة في سورية (4)، وكما ذكر تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" في 21 حزيران 2012، فإن "ضباط الـCIA يعملون سراً في جنوب تركيا لمساعدة الحلفاء على تحديد مقاتلي المعارضة السورية عبر الحدود الذين سيتلقون السلاح... من خلال شبكة غامضة من الوسطاء من بينهم الإخوان المسلمون في سورية" (5).

وثيقة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA لضرب سورية عام 1983:

وضعت هذه الوثيقة في 14 أيلول 1983، وتم الإفراج عنها، مع بعض الحذف في 23 أيار 2008، لكن نشرها تأجل حتى 21 كانون الأول 2016، بحسب موقع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية على الشبكة العنكبوتية (6)، وهو ما يفسر تأخر الحديث عنها في وسائل الإعلام الغربية حتى عام 2017. الوثيقة موقعة من قبل غراهام فولر، وهو مستشرق متخصص بالإسلام السياسي، عمل عشرين عاماً في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وكان عند تاريخ كتابة الوثيقة مسؤولاً عن محطة «الشرق الأدنى وجنوب آسيا» في الوكالة، وقد رأس تلك المحطة بين عامي 1982 و1986 (7) ، ويعتبر فولر المهندس الرئيسي لخطة بيع الأسلحة لإيران فيما عرف باسم «إيران-كونترا» عام 1986، ويفترض أن فولر ترك الوكالة عام 1988، وانتقل بعدها لمؤسسة "راند" حتى عام 2000، ويفترض أن هذا الرجل

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

المولود عام 1937 قد تقاعد من العمل الأمني الآن، وأنه يعمل في التدريس والنشر، ولكن في 1 كانون الأول 2017 وجه مكتب مدعي عام الدولة التركية في اسطنبول مذكرة اعتقال باسم غراهام فولر بتهمة التورط في محاولة الانقلاب في تركيا في صيف عام 2016. على كل حال، كانت من مقولات فولر الشهيرة في مقابلة أجريت معه عام 2014: "أعتقد أن الولايات المتحدة واحدة من خالقي "داعش". الولايات المتحدة لم تخطط تشكيل "داعش"، ولكن تدخلاتها المدمرة في الشرق الأوسط والحرب في العراق كانت من الأسباب الأساسية لميلاد "داعش""(8). وأهمية مثل هذا التصريح تنبع من كونه من أوائل التصريحات الغربية التي تشير بإصبع الاتهام للولايات المتحدة بصدد "داعش" بعد أشهر من التمدد الكبير للتنظيم الإرهابي التكفيري في سورية والعراق.

المهم أن الوثيقة التي تعنينا هنا والتي يمكن أن يجد القارئ الكريم نصها الأصلي في الرابط (9) هي عبارة عن مقترح أو خطة عمل من غراهام فولر من ست صفحات، موجهة لقيادة الوكالة، لشن ضربة على سورية من ثلاث جبهات، ولذلك فإنها موقعة باسمه شخصياً، ونسبة الحذف فيها أقل بكثير من الوثيقة السابقة، ما عدا في الجزء المتعلق بالكيان الصهيوني ودوره، التي بقيت منها فقرة ونصف الفقرة بعد الحذف: "إسرائيل لا تود أن تراود حرباً مع سورية، لكنها تستطيع أن تصعّد من التوتر بشكل كبير في لبنان بما يكفي لإشغال الأسد عن طريق رفع الرهانات. الأسد قد يكون مستعداً لمواجهة مثل هذا التهديد الإسرائيلي على حدة، لكن الأمر سيكون مختلفاً إذا واجه هجوماً حقيقياً أو محتملاً من الشرق والشمال أيضاً. إسرائيل إلى الآن ترى في العراق عدواً رئيسياً في المنطقة (حذف)... لكن إسرائيل يجب أن ترحب بفرصة إذلال الأسد الذي يشكل مشكلة إسرائيل الأكبر بما لا يُقاس. العراق لا يشكل مشكلة خطيرة لإسرائيل الآن (حذف" (ص 3).

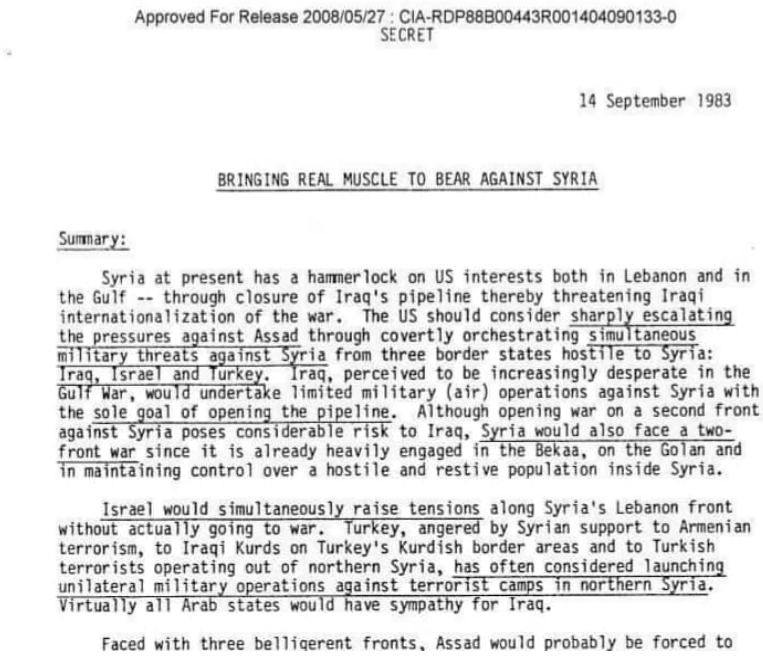

Approved For Release 2008/05/27 : CIA-RDP88B00443R001404090133-0
SECRET

14 September 1983

BRINGING REAL MUSCLE TO BEAR AGAINST SYRIA

Summary:

Syria at present has a hammerlock on US interests both in Lebanon and in the Gulf -- through closure of Iraq's pipeline thereby threatening Iraqi internationalization of the war. The US should consider sharply escalating the pressures against Assad through covertly orchestrating simultaneous military threats against Syria from three border states hostile to Syria: Iraq, Israel and Turkey. Iraq, perceived to be increasingly desperate in the Gulf War, would undertake limited military (air) operations against Syria with the sole goal of opening the pipeline. Although opening war on a second front against Syria poses considerable risk to Iraq, Syria would also face a two-front war since it is already heavily engaged in the Bekaa, on the Golan and in maintaining control over a hostile and restive population inside Syria.

Israel would simultaneously raise tensions along Syria's Lebanon front without actually going to war. Turkey, angered by Syrian support to Armenian terrorism, to Iraqi Kurds on Turkey's Kurdish border areas and to Turkish terrorists operating out of northern Syria, has often considered launching unilateral military operations against terrorist camps in northern Syria. Virtually all Arab states would have sympathy for Iraq.

Faced with three belligerent fronts, Assad would probably be forced to

وبعد ذلك هناك الجبهة التي يجب أن تفتح على سورية من تركيا، عبر شمال سورية، بذريعة دعم سورية للأرمن والأكراد في العراق وتركيا. لكن النقطة الأهم في خطة العمل التي وضعها فولر تتمثل بمحاولة استدراج العراق لشن ضربات جوية على سورية من الشرق، في الوقت نفسه الذي تُهاجم فيه سورية من قبل تركيا والكيان الصهيوني من الشمال والجنوب، تحت عنوان مطالبة العراق بإعادة فتح خط النفط العراقي إلى المتوسط في خضم الحرب العراقية-الإيرانية، ومعظم صفحات "مشروع فولر" هذا تتمحور حول كيفية إقناع العراق بالقيام بمثل هذه الخطوة مع الأخذ بعين الاعتبار "خوف العراق من أن الولايات المتحدة قد تصطاده في حربٍ على جبهتين بنية إضعافه تماماً، فالعراق لا يملك رفاهية التهاون في جبهته مع إيران".

خطة فولر إذاً، كما جاءت في الفقرة الأولى من الوثيقة، هي "أن الولايات المتحدة يجب أن تفكر بتصعيد الضغوط بشكلٍ حادٍ على الأسد من خلال التنسيق خفيةً لتهديدات عسكرية متزامنة لسورية من دول الجوار الثلاث المعادية لسورية: العراق وإسرائيل وتركيا. العراق الذي يبدو يائساً بشكل متزايد في حرب الخليج، يفترض به أن يقوم بعمليات عسكرية جوية محدودة ضد سورية بغرض وحيد هو فتح أنبوب النفط... وتقوم إسرائيل بشكلٍ متزامن بزيادة التوتر على جبهة سورية في لبنان من دون الدخول في حرب. أما تركيا الغاضبة من الدعم السوري للإرهاب الأرمني، ولأكراد العراق على حدودها الكردية، وللإرهابيين الأتراك العاملين من شمال سورية، فقد فكرت مراراً بشن عمليات عسكرية أحادية ضد قواعد الإرهاب في شمال سورية". وستكون من نتائج هذه العملية الثلاثية ضربة كبيرة لمنزلة سورية، وقد تؤثر على معادلة ميزان القوى في لبنان" (ص 1).

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

ويختتم فولر الوثيقة بالإشارة لمدى الإحراج الذي سيتعرض له الاتحاد السوفياتي إذا تمكنت الولايات المتحدة من جر العراق لضرب سورية، حيث أن "الاتحاد السوفياتي سيكون في مأزق خطير إذا انتقلت دولتان صديقتان له إلى حالة عدائية"، إذ أن سيضطر للميل مع إحداهما، أو للبقاء على الحياد بشكل غير مريح بتاتاً.

نلاحظ أن منطق الهجمات المتزامنة عبر عدة جبهات حكم الرؤية الأمريكية للحرب على سورية منذ عقود، والفرق بين رؤية فولر وما جرى بعدها في العام 2011 هو إضافة الجبهة الداخلية السورية لتلك الجبهات. إذاً ما جرى لاحقاً هو استمرار طبيعي للتآمر على سورية منذ عقود، والإمبرياليون لا يخفون تآمرهم، ولا يدخرون جهداً في محاولة استثارة التناقضات وإشعال الفتن، كما رأينا أعلاه في محاولة فتح جبهة عسكرية بين سورية والعراق، وهي محاولة لم تنجح، ولكنها تكشف عن حقيقة نواياهم. أما الدور التركي في شمال سورية، فلم يكن نتاج ما جرى في سورية في السنوات الأخيرة مما يسمى "ثورة سورية"، إذ من الواضح أنه كان موضع تفكير في الدوائر الإمبريالية منذ أمدٍ بعيد، ولعل وثيقةً أخرى، من "معهد بروكينغز" الأمريكي نشرت في آذار 2012، بعنوان "مذكرة الشرق الأوسط رقم 21: إنقاذ سورية: تقييم خيارات تغيير النظام" (10) تعزف على الوتر نفسه الذي عزف عليه فولر حين تقول: "مشاركة تركيا ستكون حيوية للنجاح، وواشنطن يتوجب عليها أن تشجع الأتراك لكي يلعبوا دوراً أكثر تعاوناً مما فعلوا حتى الآن. ومع أن أنقره فقدت كل صبرها مع دمشق، فإنها لم تتخذ إلى الآن إلا خطوات ملموسة قليلة يمكن أن تزيد الضغط على الأسد (مما يمكن أن يستعدي طهران عليها)"، هنا تدخل مذكرة كارنيغي في نقاش حول الفروق بين سياسة أنقرة وسياسة واشنطن في سورية من زاوية رفض تركيا احتواء القوى الكردية في الأطر التي يفترض تأسيسها للـ"معارضة"، وتركيز تركيا على تسييد جماعة "الإخوان المسلمين" على من سواهم في جهودها السياسية في سورية، فيما المطلوب هو مظلة أكثر اشتمالاً، ثم تتابع المذكرة بالنسبة لدور الكيان الصهيوني: "إن بعض الأصوات في واشنطن والقدس تحاول استكشاف إذا ما كان من الممكن "لإسرائيل" أن تسهم في إجبار النخب السورية على إزالة الأسد. "فالإسرائيليون" لديهم أقوى جيش في المنطقة، وأجهزة استخباراتية مثيرة للإعجاب، ومصالح مهمة في سورية. أضف إلى ذلك أن أجهزة إسرائيل الأمنية لديها معرفة قوية بسورية، وأصول ضمن النظام السوري يمكن استخدامها لتخريب قاعدة النظام السياسية والضغط لإزالة الأسد. إسرائيل بإمكانها أن تموضع قوات في أو قرب مرتفعات الجولان، مما يمكن أن يشتت قوات النظام عن قمع المعارضة. مثل هذا التموضع قد يستحضر مخاوف في نظام الأسد من حرب على عدة جبهات (انتبهوا لفكرة الحرب على عدة جبهات – إ. ع)، لا سيما إذا كانت تركيا مستعدة للقيام بالأمر نفسه على حدودها، وإذا تمت تغذية المعارضة السورية بوجبات ثابتة من التسليح والتدريب. إن تعبئة من هذا النوع يمكن أن تقنع القيادة العسكرية السورية أن تطيح بالأسد من أجل الحفاظ على نفسها. ويجادل أنصار هذا التوجه أن مثل هذا الضغط الإضافي يمكن أن يميّل كفة الميزان ضد الأسد داخل سورية، إذا كانت القوى الأخرى مصطفة بشكلٍ مناسب". ويمكن أن نلحظ أن نهج غراهام فولر ينعكس بشكل قوي في مذكرة معهد "بروكينغز" الذي اقتطفنا منه المادة أعلاه، مع إضافة فكرة "الجبهة الداخلية"، وأن فكرة دور الكيان الصهيوني في إنجاح محاولة "إسقاط النظام السوري" تستمر كخيط رفيع في التفكير الاستراتيجي للدوائر الإمبريالية والصهيونية.

المراجع:

(1) https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/CIA-RDP86T01017R000100770001-5.pdf
(2) https://ctc.usma.edu/posts/syrias-sunnis-and-the-regimes-resilience
(3) http://carnegie-mec.org/diwan/48370?lang=en
(4) https://www.washingtonpost.com/world/national-security/lawmakers-move-to-curb-1-billion-cia-program-to-train-syrian-rebels/2015/06/12/b0f45a9e-1114-11e5-adec-e82f8395c032_story.html?utm_term=.ef736278f3b6
(5) http://www.nytimes.com/2012/06/21/world/middleeast/cia-said-to-aid-in-steering-arms-to-syrian-rebels.html?pagewanted=all&_r=0
(6) https://www.cia.gov/library/readingroom/document/cia-rdp88b00443r001404090133-0
(7) https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/CIA-RDP88B00443R001404090133-0.pdf
(8) https://www.al-monitor.com/pulse/politics/2014/09/turkey-usa-iraq-syria-isis-fuller.html

(9) https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/CIA-RDP88B00443R001404090133-0.pdf
(10) https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/0315_syria_saban.pdf

ملاحظة: رابطا مركز أبحاث كارنيغي وبروكينغز قد لا يعملان في سورية..
*
جزء من الفصل الأول من كتاب "سورية في مواجهة الحرب الكونية: حقائق ووثائق"، دمشق 2018، من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

الصفحة الثقافية: الصوت الذي تفوح منه رائحة النيل

طالب جميل

من جنوب مصر، ومن على ضفاف نهر النيل، ومن قرية منشية النوبة بأسوان، جاء محمد منير إلى القاهرة حاملاً معه رائحة النيل وعبق النوبة ورائحة عرق الفلاحين، حيث لا يملك إلا حنجرة رشيقة لا يخرج منها إلا الغناء الشجي المفعم بقِدم المكان المغلف بحزن الإنسان الذي لا يقل جماله عن جمال الوطن.

الفتى الأسمر الذي عشق التمثيل والغناء وضرب الدف، والذي صنع لنفسه مساراً غنائياً خاصاً تميز به وصار مدرسة في الغناء المصري عامة، والنوبي خاصة، وبات أيقونةً لدى كثير من الشباب في مصر وفي الوطن العربي، ولا يزال حتى يومنا هذا يشكل ظاهرة فنية مثيرة للانتباه على مستوى الشكل والمضمون.

بداية التاريخ الغنائي الاحترافي لمحمد منير ارتبط بشكلٍ وثيق بلقائه بالشاعر (عبد الرحيم منصور) والملحن (أحمد منيب) –وهو مطرب وملحن من النوبة ويعتبر من رواد الفن التراثي النوبي- وقد انضم إليهم لاحقاً الموسيقار (هاني شنودة) ليساهموا معاً في فتح الطريق أمام أسطورة غنائية جديدة اسمها محمد منير، حيث استطاع منير معهم تقديم المجموعة الأكبر والأبرز من الأغاني الأعذب والأجمل والأرق التي كتبت بكلمات جميلة وسلسة وعميقة، قُدمت بموسيقى خلابة كانت خليطاً جميلاً من الألحان النوبية والسلم والخماسي مع الموسيقى الشرقية والموسيقى الغربية التي كانت بعيدة عن النمط الكلاسيكي، إضافة إلى موسيقى الجاز التي ظهرت لاحقاً في أغلب أعمال منير.

تعاون في أعماله مع أبرز شعراء العامية في مصر مثل (فؤاد حداد، عبد الرحمن الأبنودي، أحمد فؤاد نجم، سيد حجاب، صلاح جاهين، مجدي نجيب) ومع أبرز الملحنين في مصر مثل (كمال الطويل، حسن أبو السعود، صلاح الشرنوبي، رياض الهمشري)، وقدم عبر مسيرته الغنائية الكثير من الأعمال الغنائية التي أصبحت من كلاسيكيات الغناء العربي الحديث مثل (الليلة يا سمره، علموني عنيكي، بنتولد، سؤال، شبابيك، اشكي لمين، الكون كله بيدور، شجر الليمون، ع المدينة، اتكلمي، الحياة للحياة، المريلة كحلي، عروسة النيل، الرزق على الله، لو بطلنا نحلم نموت، علّي صوتك، برج حمام، ممكن، قبل ما تحلم، الفرحة، عشق البنات، الفرصة، ربك لما يريد، خايف، هون يا ليل، أهل العرب والطرب).

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

أما من أبرز المحطات الفنية في حياة منير فكانت تجربته في الغناء الديني، حيث قدم منير في بداية الألفية الثانية ألبوماً غنائياً كاملاً بعنوان (الأرض.. السلام) والذي اشتهر بـ (مدد يا رسول الله) وكان ذا طابع غنائي صوفي، حيث كانت تجربة متميزة ظهرت في الفترة التي شن فيها الإعلام الغربي حملة على الدين الإسلامي وربط كل عمل إرهابي بالإسلام.

ومن المحطات المهمة في حياته أيضاً هو ألبوم (الملك هو الملك) والذي كان ذا طابع سياسي، حيث كتب كل أغاني الألبوم الشاعر المعروف (أحمد فؤاد نجم) وقدم فيه مجموعة من الأغاني التي تحمل في طياتها بعض المضامين السياسية المتمثلة في رفض الظلم والاستبداد مثل (يما مويل الهوى، موال الصبر، عطشان يا صبايا، شرم برم).
برع منير في تقديم مجموعة من الأغاني التراثية من عدة أقطار عربية حيث أعاد اكتشاف تلك الأغاني وتوزيعها وتقديمها للمستمع العربي بقالب عصري مميز، فأعاد تقديم أغنية (تحت الياسمينة) من التراث التونسي، وأغنية (حكمت الأقدار) من التراث الجزائري، وأغنية (يا لالي) من التراث الحلبي السوري، وأغنيتي (وسط الدايرة، انا قلبي مساكن شعبية) من التراث السوداني، وأغنية (يا طير يا طاير) من التراث الأردني، ولاقت هذه النوعية من الأغاني النجاح والقبول والاستحسان والانتشار الكبير، كما برع في إعادة غناء بعض الأغاني القديمة لبعض المطربين الخالدين في مصر مثل (يا أسمراني اللون) لشادية، و(حكايتي مع الزمن) لوردة الجزائرية، و(عدوية) لمحمد رشدي، و(على مين) لشريفة فاضل، و(أنا بعشق البحر) لنجاة الصغيرة.

ومثلما غنى لمصر والنيل والقاهرة والإسكندرية والنوبة، فقد غنى منير لقضية العرب الأولى قضية فلسطين، فقدم أغنيات مثل (القدس)، و(العمارة) التي غناها لأطفال الحجارة في فلسطين، وغنى أغنية للشهيدة اللبنانية سناء محيدلي بعنوان (أتحدى لياليك يا غروب) والتي يقول فيها (يا ضي عيون الشهداء .. يا زهرة صيدا وسيناء .. ثانية من عمرك تحيني .. ابني واتبسم واشاء .. كلمة من سيرتك تهديني .. للأقصى يعود الاسراء)، وغنى أغنية (الخواجا ابن ماريكا) التي سخر فيها من الهيمنة الأمريكية على العالم، وكان منتصراً عبر كثير من أغانيه لقضايا العرب وهموهم.

بالإضافة لتجربته المتميزة في الغناء كان لمنير تجارب مهمة على المسرح قدم فيها نفسه كممثل ومغنٍ وغنى على المسرح أغاني كثيرة لاقت انتشاراً واسعاً مثل مسرحيات (الملك هو الملك، الشحاتين، مساء الخير يا مصر)، وقد مارس هوايته في السينما أيضاً فشارك في عدة أعمال سينمائية مثل (حدوته مصرية، اليوم السادس، الطوق والإسوارة، المصير، يوم مر يوم حلو) إضافة إلى بعض الأعمال التلفزيونية مثل (علي عليوه، جمهورية زفتى، غريب الحي) كما قدم مسلسل عن حياته بعنوان (المغني) حيث لم يكن بالمستوى المأمول.

شكل منير حالة فنية مميزة نظراً لكونه خليطاً من الفن النوبي الذي نشا وتربى عليه والفن القاهري الذي عاصره من خلال أصوات كبار عمالقة الغناء في مصر، تميز بحنجرته الرقيقة وصوته الذي لا يشيخ ولا يهرم وإحساسه الدافئ في الغناء فكانت رائحة النيل تفوح من أغانيه حيث أن المتعمق في تجربة محمد منير الغنائية لا يمكن أن يراه إلا كفنان صاحب مشروع فني ووطني واضح، يركز في أغلب أعماله على مفاهيم وقيم مهمة مثل حب الوطن وحب الأرض والحرية والعدالة والتسامح، والرومانسية ذات الطابع الصوفي التي لا يدركها إلا العاشق الحقيقي الذي تحلق روحه وتطرب وتنتشي جوارحه بالغناء، وفي مراحل معينة من تاريخه الغنائي اعتبر منير مطرب المثقفين والنخبة قبل أن يتداول أغانيه عامة الناس ويصبح مطرب الشعب.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

قصيدة العدد | الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة/ عبدالعزيز المقالح

- 1 -

لكَ أنْ تشربَ قهوتَكَ الليليةَ
في أيّ مكانٍ،
في روما أو باريسَ،
وأن تشربها بالقرفةِ
أو بالهالِ
وباللّبنِ الطازجِ
أو بالعسلِ الجبلي
لكَ أن تختارَ مكانَك
في مقهىً مغمورٍ بالضوء الباذخ
أو مطليّ بالعتمةِ
لكنك لن تتذوّق فنجاناً
أشهى من فنجانِ صنعانيّ
يأخذُ شكلَ بخارِ الغيمةِ
وهي تبلّل جفنَ صباحٍ
يفتح عينيهِ الخضراوين
على جبلٍ تكسو عري حجارتهِ
أشجارُ البنّ.

- 2 -

لك أن تقرأ ما قال الفنجانُ
هناك على مقهى يسبح
فوقَ مياهِ النيل
وإن شئتَ على مقهىً خشبيّ في «تومبكتو» (1)
لكنك لن تقرأ فنجاناً أحلى
من فنجانٍ ترشفهُ
في شرفةِ دارٍ باذخةِ الأفياء
قبالة غيمٍ يرسم
بالأبيض والأزرق مقهىً
تتوقف فيه الشمسُ
لتشربَ قهوتَها كل صباحٍ
وتداعب شرفاتِ بيوتٍ نائمةٍ
وشوارعَ تصحو
من ليلٍ
يتعلّق في سقف الأرضْ.

- 3 -

لكأني بك
تطوي الأرضَ على متنِ بساطٍ
من شوقكْ
وأراكَ تدقُّ جدارَ البهجةِ
كي تدخلَ ساحةَ يومٍ
لم يسبقْ لك أن بلّلتَ
حروفَ يديكَ
ببهجةِ قهوتهِ
أو رضعتْ شفتاك اليابستانِ
هدايا قُبلتهِ...
يا هذا اصعدْ
واستحضر معك التاريخ المتدلّي
من ذروةِ أزمنةٍ غابرةٍ
وأساطيرَ شفاهٍ ونهودٍ
أيقظها اللهبُ الحارقِ
تحت أباريق القهوةِ .

- 4 -

في الساحة
عند بيوتٍ متآكلةِ الآجرْ،
وبقايا أكواخٍ باهتةٍ
سوف ترى أطفالاً خرجوا
من ضوءِ أساطيرِ مدينتهم
ليُعدّوا لضيوفهمُ القهوةَ
والكعك
وسوف ترى «غيمان» (2)
وقد جاع إلى الخبز المغموس
بزيتِ النعناعِ
وفي يده زهرةُ بنٍّ
يرتقها في عُروةِ سيدةٍ
تمسح وجهَ الصبح
بمنديلِ براءتها
وهي تغني لفتى أحلامٍ
قادمْ.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

- 5 -

لك أن تشربَ قهوتَك
المرّةَ
أو يختار لك النادل أخرى
حلاًّها ضوءُ «القمريات» (3) الدافئ
أو صوتُ عصافير الحارة
أو ضحكةُ سيدةٍ يرتعش الشارع
إن غَنَّتْ أو ضحكتْ
ويطير إذا هي سارتْ
حافيةَ القدمينِ.
وسوف تغادر وحشَتَك الموروثةَ
لحظةَ تمسك بالفنجانِ
وتغمر وجهَك رائحةُ البنِّ «المطري» (4)
أعرفتَ حقول البنِّ الجبليةَ؟
هل أصغيت إلى أشجار القهوة
حين تغنّي أو تتكلم؟!

- 6 -

لا يأتي الثلجُ إلى صنعاءْ...
لا يهطل في ساحتها البرد
ولا الأمطارُ الشتويَّةُ
تزاورها الشمسُ
وتشربُ معها القهوة
حتى منتصف الليل!
إلامَ تـخـبّئُ أحزانَك
في خلجانِ الروحْ؟
هذا مفتاحُ سرور لا يصدأ
هذا رجلٌ يتلبَّسه ليلٌ ذهبيُّ الألوان
وهذي امرأةٌ مفعمة بصباحٍ
لا يغشاه الحزنْ.

- 7 -

في صنعاءْ...
لكَ أن تختار القهوةَ والمقهى
أن تختارَ رفاقَك
من بشرٍ
أو حجرٍ
لكن الشمس الفاتنةَ الإشراقِ
وقد نشرتْ أضواءَ جدائلِها
في الأفق الصنعاني
المغسول بضوءٍ شفافٍ
ترغب في أن تجلسَ بين يديك
وأن تشربَ قهوتَها من كفِّيك،
وحين يجيء الليل
سترعاك نجومٌ لا تعرف نوماً
أو تترك حفلة أنسٍ
لا تغشاها.

---

(1) مدينة في شمال مالي كانت أهم حاضرة إسلامية في شمال أفريقيا.
(2) اسم جبل يطل على صنعاء.
(3) نوافذ رخامية.
(4) من أشهر مواطن البنّ في اليمن.

العدد رقم (55) صدر في 1 كانون أول عام 2018 للميلاد

رسم العدد

انتهى العدد